

الإمارات العربية المتحدة

نسيج متميز من الشرق والغرب

< ديريك مكغورتي

بعد سنوات عديدة من المرور العابر (ترانزيت) بدبي وأبو ظبي اتجاه جنوب شرق آسيا. ومع عدم الخروج أبداً من المطارات. كانت وجهتي هذه السنة إلى أبو ظبي في المقام الأول.

المؤتمرات الجديدة ومول (سوق) المارينا، وهو سوق كبير مكيف الهواء مع متاجر ومحلات كبيرة، ومطاعم وقاعات سينما. وعلى الرغم من النمو السريع مؤخراً، فإن التاريخ الطويل من كرم الضيافة التقليدي القديم والترحيب بالزوار لا يزال قائماً. خدمات الأطفال في الفنادق والمنتزهات

الثقافية الكبرى، بما فيها غوغنهايم، ومتحف اللوفر والمتحف البحري. وفي الوقت الحاضر، تجد متحف التراث منظمًا بشكل جيد وهو يتألف من فناء مفتوح وضعت حوله البيوت، وأبراج الهواء، ونماذج من المهارات التقليدية، ونظم الري وعرض للصور والمصنوعات اليدوية. وبالقرب منه قاعة

أبو ظبي هي عاصمة دولة الإمارات العربية المتحدة، وقلب البلاد الثقافي والسياسي والاقتصادي. وهي أكبر الإمارات السبع، وتبرز ثروتها في المباني التجارية الشاهقة الارتفاع والفنادق الفاخرة، ومراكز التسوق والمشاريع الضخمة. وستشهد الخطة الخمسية الانتهاء من المتاحف



مسجد الجميرة/ دبي
Jumeria Mosque/Dubai

Al Ain Fort

حصن العين



Spice Market

سوق البهارات

المروية على كلا الجانبين، وتشكل الجبال الوعرة الحدود مع سلطنة عمان. وهناك تاريخ طويل. وشجعت غزارة المياه على الاستيطان. وهي مأهولة منذ آلاف السنين لأنها كانت جزءاً من الطريق الأصلي للقوافل من سلطنة عمان. وهناك قلاع أعيد تجديدها. وسوق للجمال، ومتحف وحديقة حيوان صغيرة. وهي لا تزار كثيراً حتى الآن ولكنني واثق من أن هذا الحال سوف يتغير مع زيادة السياح. ويسهّل فندق هيلتون الكثير من متطلبات التمتع بهذه المنطقة الصحراوية النائية بعض الشيء، من خلال توفير كل ما يلزم.

برنامج جولة الشارقة مع شركة المشرق شملت القلعة التي بنيت في 1820م وتم تجديدها والتي كانت مكاناً مفضلاً لإقامة الأسرة الحاكمة في ذلك الحين. ولكونها متحفاً للتراث فقد ساعدتني في أن أتعلم الكثير من التاريخ والثقافة. وفي كل من المتاحف التي زرتها، كانت هناك صور فوتوغرافية من مطلع القرن العشرين. تبين



Gold Souk / Abu Dhabi

سوق الذهب/ أبو ظبي

ومكان بهيج للاسترخاء، ويقدم الفطور صباحاً. والنشاي بعد الظهر والمساء. مراكز التسوق واسعة وتبيع الماركات الدولية مع عدد جيد من محلات الأكل. والذهب متوفر بأسعار تنافسية مع أكبر تركيز لمحلاته في سوق مدينة زايد للذهب. وعلى مشارف المدينة يقع مسجد الشيخ زايد الكبير الذي تم الانتهاء منه حديثاً. ويعجز المرء عن وصفه، فهناك ثمانون قبة، وخمسة وسبعون ثرية كريستال وسجادة واحدة مساحتها سبعة آلاف متر مربع وتزن سبعة وأربعين طناً. وقد أنجزها المئات من الحرفيين الإيرانيين واستغرقوا في نسجها اثنا عشر شهراً. ويستوعب المسجد أربعين ألف مصلي. وهناك جولات للطواف بالمسجد، مصحوبة بمرشدين، مرتبة في أوقات محددة. شركة جولات المشرق تقدم مجموعة واسعة من البرامج في جميع أنحاء دولة الإمارات، ومن ذلك برنامج "جولة خارج المدينة" الذي يتضمن سفرة إلى الصحراء الرملية، والذهاب إلى حقل للجمال، وشوي الطعام عند نار المخيم. لقد صرفت يوماً كاملاً في رحلة إلى العين، مسافراً على الطريق الصحراوي السريع الجديد والذي تحيط به الأراضي الزراعية

العامّة والأماكن الأخرى ممتازة. وهي نظيفة وأمنة وتقدم مزيجاً جذاباً من الشرق والغرب، مع شيء لكل ذوق. وتجذب أعداداً متزايدة من السياح. ومن السهل أن ترى السبب وراء ذلك. وللكورنيش ممرات مرصوفة ومناطق جلوس، ونافورات وحدائق، وهو مكان بهيج للتمشي ولا سيما في ساعات المساء الأولى. لقد أزيل برج الساعة منذ وقت طويل، لكن الرمز الجديد هو العلم الوطني بسارية ارتفاعها 220 متراً حيث تمكن رؤيته من معظم أنحاء المدينة. ويقع في الجهة الغربية فندق قصر الإمارات، وهو فندق فخم، بل وأكثر من ذلك بكثير. وتجري في الفندق الاجتماعات الدولية بانتظام، بما في ذلك اجتماعات رؤساء الدول. وهناك مسرح كبير يعرض مسرحيات عالمية. وفي واحدة من صالات الفندق الواسعة استمتعت بمشاهدة معرض "الفن الإسلامي" مع أكثر من 500 قطعة فنية.

وبالقرب منه فندق هيلتون الدولي الذي يطل على الكورنيش وفيه 325 غرفة. وهناك ثمانية مطاعم، وخمسة حمامات سباحة، وشاطئ خاص، ومنشآت رياضية وملاعب للأطفال. وهناك طابق لغرف الدرجة الراقية، تستحق تماماً الكلفة المضافة، وهي تحتوي على صالة جلوس كبيرة ومنظر رائع للخليج.

أكثر من ذلك، فتتضمن سريرا كاملا. وحق استخدام الصالات الخاصة. مع وجود رحلات جوية مباشرة، وبيئة آمنة، وفنادق فاخرة، وثقافة مختلفة، فإن دولة الإمارات العربية المتحدة خيار جيد للعطلة، فهي توفر نسيجاً مميزاً من الشرق والغرب يناسب جميع الأذواق، فيما إذا كنت تسعى إلى المغامرة في تجربة ثقافية جديدة، أو عطلة مليئة بالنشاط أو مجرد الإسترخاء. وفي أشهر الصيف تكون درجة الحرارة مرتفعة ولكن تكون الفنادق بأرخص الأسعار. ■



Al Ain Camel market

سوق الجمال/العين

انطلاق البواخر إلى الهند وشرق إفريقيا. ودار التراث والقلعة يحتلها الآن متحف دبي والذي يعرض مزيجاً من الحياة المنزلية والتجارية التي كانت سائدة في حقبة ماضية في المدينة والصحراء. وتشغل شركة الباصات الكبيرة المفتوحة السطح، وذات الطابقين، حافلات على طريقين يمران خلال المدينة، ويمكنك الصعود أو النزول منها طوال اليوم، مع دخول مجاني للمتاحف ورحلات نهريّة بالدهو. وفي المساء الأخير لزيارتي، نظمت شركة المشرق عشاء على الدهو (المركب) التقليدي. وكان الخور مكاناً رومانسياً للتمتع بالأكل مع عشرات من المراكب الشراعية المضاعة وهي تمر بدون بذل أي جهد. وهي طريقة ممتازة لإلقاء نظرة عامة على مختلف أقسام هذه المدينة الكبيرة. الرحلة القصيرة السريعة من الفندق الذي أقمّت فيه إلى المطار كانت سهلة، سافرت مع شركة فيرجن أتلانك للطيران في كلا الاتجاهين، فكان سفري مريحاً مع خدمة ممتازة. الدرجة الاقتصادية توفر مساحة أكبر لتمديد الساقين مع تسهيلات إضافية. ولتحظى حقاً بالتعرف فإن الدرجة العليا توفر

الحياة العربية في البلاد قبل الإنفجار التنموي الأخير. وأدت بنا مسيرة مسافة قصيرة على الأقدام، عبر الحارات الضيقة القديمة، إلى سوق "العرصة" مع أكشاكها التقليدية ومحلاتها التجارية. في الحديقة المقابلة لمسجد الملك فيصل، هناك نصب تذكاري إحياء لذكرى توحيد دولة الإمارات العربية. والهندسة المعمارية الجميلة للجامع الواسع تجلب السلام والهدوء إلى المنطقة. أنهيت الزيارة بالإقامة لبضعة أيام في دبي في فندق ميريديان، وهو قريب من المطار ومناسب للتوقف للراحة وكان هادئاً بشكل يثير الدهشة، وهناك ثلاثة مسابح، ومطاعم عديدة ورحلات دوارية إلى الخور، وغرف النادي الملكي تقدم خدمات مماثلة لتلك التي استمتعت بها في أبو ظبي. جولة نصف يوم في المدينة مع شركة المشرق كانت شاملة، وتضمنت زيارة الخور، والقصور، والأسواق ومسجد الجميرة، وقد بني المسجد على النمط الفاطمي، وهو مثال رائع للعمارة الإسلامية الحديثة ومناسب جداً للتصوير فوتوغرافياً. الخور يشطر المدينة لستة أميال وهو نقطة



Dubai Creek/Old Town

خليج دبي/ المدينة القديمة